رؤية تربوية للتحديات المستقبلية التي تواجه الأمة العربية

أ.د/ مجبل حماد عواد الجوعاني

http://dx.doi.org/10.29009/ijres.1.2.2

رؤية تربوية للتحديات المستقبلية التي تواجه الامة العربية

أ.د/ مجبل حماد عواد الجوعاني

أستاذ المناهج وطرائق تدريس الرياضيات، كلية التربية – ابن الهيثم، جامعة بغداد، العراق.

Dr.mejbel.aljouani@gmail.com

قدمت في ٥ / ١٢ / ٢٠١٧م قبلت في ٢٥/ ١٢ / ٢٠١٧م

الملخص

تهدف الورقة الحالية إلى تحديد بعض التحديات المستقبلية التي تواجه الأمة العربية، وكتوضيح مدى الاحتياج لتشكيل رؤية تربوية للتعامل معها، حيث استخدم الباحث الاستقراء والتحليل المنطقي والتأمل لتحديد هذه التحديات ومن ثم الوصول لقناعة بأهمية تشكيل رؤية تربوية لمواجهتها.

الكلمات الدلالية: التحديات المستقبلية، الأمة العربية، رؤية تربوية

http://dx.doi.org/10.29009/ijres.1.2.2

Educational vision for future challenges facing the Arab nation

Aljouni, Mejbel hammad Awad

Professor of Mathematics Education, College of Education, Ibn ALhaitham, Baghdad University, Iraq. Dr.mejbel.aljouani@gmail.com

Received: 5 December 2017 Accepted: 25 December 2017

Abstract

The present paper aims to identify some of the future challenges facing the Arab nation and to clarify the need to form an educational vision to deal with them. The researcher used the induction, logical analysis and Reflective to identify these challenges and reaching to clarify the importance of forming an educational vision to confront them.

Key words: Future Challenges, Arab Nation, Educational Vision.

http://dx.doi.org/10.29009/ijres.1.2.2

مقدمة

تواجه الامة العربية العديد من التحديات التي تجعل من تطوير التعليم الذي يتخذ ملامحه الاساسية من طبيعة هذه التحديات خيارا استراتيجيا. وكيف لا، ومصير العرب في القرن الحادي و العشرين سوف يتوقف على الكيفية التي سيعدون بها ابناءهم تربوياً وتعليمياً في السنوات الاولى من هذا القرن، الحقيقة التي تنبهت اليها كل دول العالم منذ بداية الثمانينات، فضلاً، عن الحقيقة الراسخة بانه لا غنى عن التعليم لدى اي نهضة حقيقية، ولكن ليس اي تعليم فهو تعليم من نوع جديد يهيئ الفرد والمجتمع لحقائق وديناميات عصر جديد هو عصر الثورة التكنولوجية الثالثة، عصر التغير المتسارع، عصر الانتاج الاعلامي الثقافي الحضاري العالمي، عصر تغير الاهمية النسبية لقوي وعلاقات الانتاج، ولهذا تفرض طبيعة هذه التحديات التي تواجهها الامة العربية ضرورة تطوير العملية التعليمية بصفة عامة، والمناهج بصفة خاصة اننا في حاجة ماسة الى التخلي عن ظاهرة استاتيكية المناهج التعليمية والى التغير المستمر لهذه المناهج بما يتلاءم مع المتغيرات المتسارعة وعلوم المستقبل و التطورات التي يشهدها العالم حالياً و مستقبلاً.

ان الرياضيات عنصر حاكم فيما يجري حالياً – وفيما متوقع مستقبلاً – من مستحدثات علمية وتكنولوجية ولذلك فان مناهج الرياضيات وتربوياتها لابد وان تتجاوب مع معطيات التطور وتخلع عنها رداءها التقليدي، الطلاب في حاجة الى رياضيات أكثر نفعية في مسالكهم المعيشية ويسهم تعلمها في اعدادهم لمواجهة تحديات المستقبل.

وان التغيرات التي حدثت في الربع الاخير من القرن العشرين والتي تمثلت في التقدم التكنولوجي وثورة المعلومات والاتصال وتطوير العلوم الرياضية ذاتها أدت بالضرورة الى التأكيد على تعديل محتوى الرياضيات المدرسية، واساليب تعليمها بما يتناسب مع طبيعة تحديات هذا العصر. ونظرا لأهمية دور الرياضيات في مواجهة هذه التحديات، أشار التقرير الصادر من منظمة اليونسكو Unesco عام ١٩٩٢ حول تعليم الرياضيات للقرن الحادي و العشرين الى بعض الرؤى المستقبلية

http://dx.doi.org/10.29009/ijres.1.2.2

لتدريس الرياضيات كذلك اشار التقرير الصادر عن مجلس البحث القومي بالولايات المتحدة NRC عام ١٩٨٩ الى القضايا المتعلقة بمستقبل تعليم الرياضيات وكيفية علاجها.

ويؤكد خبراء الدراسات المستقبلية أن حجم المعرفة العلمية سيتضاعف كل ٧ سنوات، الأمر الذي يستلزم تنظيماً سريعاً للمعلومات والتعرف على طرق استخدامها، وهذا ما يعد محك للتقدم في القرن الحادي والعشرين، والذي يعتمد اساساً على العقل البشري، والالكترونيات الدقيقة، والكمبيوتر، وتوليد المعلومات وتنظيمها واختزانها واسترجاعها وتوصيلها بسرعة متناهية.

هذه الثورة التكنولوجية تفرض تحدياً هاماً وهو اعداد افراد يتصفون بقدرات عالية من حيث القدرة على استعمال الرياضيات المتقدمة، و القدرة على التعامل مع الحاسب الالي (الكمبيوتر)، والقدرة على حل المشكلات Problem Solving واتخاذ القرارات Decision Making.

تحديات القرن الحادي والعشرين

ومن التأثيرات التي احدثتها ثورة التكنولوجيا، وتعد بمثابة تحديات يجب مواجهتها نجد:

١- ثورة التكنولوجيا

- اندثار تخصصات قديمة وظهور تخصصات ومهن اخرى جديدة
- تزايد الاتجاه نحو تكامل المعرفة وتداخل التخصصات
- انطلاق البحث العلمي الى افاق بعيدة مع تغليب البحوث التطبيقية
- اتساع وقت الفراغ وظهور مجتمع الاستمتاع بالحياة.
- التغير في هيكل العمالة بسبب زيادة الالية وتحويل العمالة الى مجال الخدمات، والحاجة الى عمالة على مستوي عال من التعليم والتدريب.
- الانتقال من مجتمع يعتمد على وفرة العدد وقوة العضل الى مجتمع يعتمد على تقدم العلم وثورة المعلومات وتكنلوجيا قوة العقل Brainpower Technology.

http://dx.doi.org/10.29009/ijres.1.2.2

٢- ثورة المعلومات وتكنولوجيا الاتصال

لقد حدث في نطاق المعلومات وطرق تنظيمها وتبويبها و توظيفها ثورة لم يسبق لها مثيل، وان هذه الثورة سوف تغير معالم الحياة في القرن الحادي و العشرين، وانها قد تلغي الحاجة الى المدارس والجامعات بصورتها القائمة، فهذه المدارس والجامعات التي اقيمت ليأتي اليها الطلاب لتلقي العلم و المعارف قد تصبح غير ذات موضوع، لان العلوم و المعارف ستذهب الى الطلاب حيث هم في منازلهم او ملاعبهم، وذلك عبر شبكات المعلومات العملاقة التي تتطور بسرعة فائقة، ونتيجة لهذه الثورة سوف يتفاقم الغزو الثقافي الفكري دون مقدرات ذاتية للحماية او الدفاع، وان الحدود القومية والسياسية والثقافية و الحضارية سوف تنهار امام وسائل الاتصال السريعة، وهذا ما يفرض علينا تحديا مهماً يتمثل في تنمية وعي الافراد وقدرتهم على التمييز والتصنيف و التحليل والتفسير والتقويم، وقدرة الانظمة التربوية و التعليمية في الحفاظ على شخصية الفرد وهوية الامة.

٣- العولمة

ان من اهم المحركات لظاهرة العولمة تنامي القدرة التكنولوجية وثورة الاتصالات التي استطاعت بطريقة عملية ان تخترق حاجز الزمان والمكان. وظاهرة العولمة بانها تمثل ما يتسم به عالم اليوم من التداخل الواضح والمتزايد لأمور الاقتصاد والاجتماع والسياسة والثقافة والسلوك دون اعتداد يذكر بالحدود السياسية للدولة ذات السيادة او انتماء لوطن محدد او لدولة معينة وبغير حاجة لإجراء حكومي.

٤- التكتلات والتحالفات الاقتصادية كإحدى سمات الموجة الثالثة

لقد نشأت تكتلات ومراكز قوي جديد في العالم الذي نعيشه الان، فهناك الولايات المتحدة الامريكية والتحالف الموجود في نطاقها من كندا والمكسيك والدول المجاورة، ثم أوربا الموحدة، ثم اليابان ثم هناك قوي صاعدة اخرى، مثل الصين والهند واندونيسيا، وانه سوف يجري صراع على القمة بين هذه التكتلات فالتحدي الان هو اعداد افراد يتعاملون في مجتمع دولي كسرت فيه حواجز

http://dx.doi.org/10.29009/ijres.1.2.2

المكان والزمان وأصبح متصلاً بشبكة من المعلومات والتجارة الدولية، يتحرك فيه ال فكر بصرف النظر عن حواجز المكان.

ان العالم وهو يموج بهذه التغيرات يحمل للامة العربية تحديات كثيرة من أخطرها قيام التكتلات الاقتصادية الكبرى التي تفرض على الامة العربية ان تسارع لقيام صيغ جديدة من التعاون والتكامل بين دولها والدول الاخرى الصديقة.

٥- ظهور مجالات جديدة حاكمة للتقدم

ان التقدم الموجود في العالم هو تقدم اقتصادي في المقام الاول يمكن تحديده في المجالات التالية: المجالات الالكترونية الدقيقة، ومجالات التكنلوجيا الحيوية، ومجالات المواد الجديدة، ومجالات صناعة الفضاء والطيران، ومجالات الكومبيوتر والصناعات المرتبطة به، والوسائط المتعددة، وصناعة الاتصالات، وهي المجالات الاساسية التي تحكم التقدم، والتي تحقق أكبر قيمة مضافة الى الانتاج والتي سوف تؤثر على الانتاجية، سواء في ذلك انتاجية الفرد او انتاجية الدولة ككل.

٦- التغير الاجتماعي المتسارع

من التحديات التي تواجه مجتمعنا في القرن الحادي والعشرين تزايد سرعة التغير الاجتماعي، وتعرض القيم والمعايير والنظم والمؤسسات للتغير والتحول وظهور انماط جديدة من الحياة الاسرية، وهذا ما يقتضي ان يكون الافراد او الجماعات جاهزين للتغير وقادرين على التكيف معه، وذلك بتنمية قدرتهم على التفكير وتنظيم المعرفة المتدفقة باستمرار ونقدها وتقويمها وهذه امور لا يمكن الحصول عليها الا بنظام تربوي على درجة عالية من الكفاءة.

٧- تحدي العنف و التطرف و الارهاب

فالعنف والارهاب ظاهرة عالية تجتاح معظم دول العالم، ولا بد من مواجهته حتى نعيش في امن وامان في مناخ يسمح بزيادة الاستثمارات العالمية. فالإرهاب يبدأ في عقول البشر قبل ان يصل الى

http://dx.doi.org/10.29009/ijres.1.2.2

الشارع، وذلك نتيجة التأثير على عقول الاطفال والشباب وتلقينهم اموراً مغلوطة ومبادئ مشوهه، وتعاليم ممسوخه لذا فالتحدي هو كيفية مواجهة النظم التعليمية لهذه الظاهرة بكل حزم.

٨- زيادة حدة بعض المشكلات العالمية

وتتمثل في مواجهة المشكلات التالية:

أ. مشكلة التلوث البيئي

انها تمثل تحدياً خطيراً يواجه العالم اجمع خلال القرن الحادي والعشرين، حيث ان تلوث البيئة وعدم إدراك اخطار تلوثها على المجتمع الذي نعيش فيه يعد من عوامل التخلف لما لها من أثر على الصحة العامة، واحداث العديد من الاضرار على البيئة التي ينعكس اثارها على المجتمع.

ب. مشكلة الانفجار السكاني

يعد الانفجار السكاني واحداً من أخطر التحديات التي تواجه الامة العربية وهي تخطو نحون القرن الحادي والعشرين، وذلك لان الموارد وخاصة ما يتعلق بالزراعة والغذاء لا تعادل معدلات النمو السكاني، هذا بالإضافة الى مواجهة تحد اخر وهو معدل النمو الاقتصادي والذي يجب ان يكون معدل نموه اعلى من معدل الزيادة السكانية، حتى يستطيع الفرد ان يعيش في رخاء، وما زالت هناك فجوة كبيرة بين معدل الزيادة السكانية ومعدلات النمو الاقتصادي، الامر الذي لا يفي بطموحات هذا الوطن.

ج. مشكلة نقص الغذاء والمياه

ان مشكلة نقص الغذاء تتمثل في قصور وعدم كفاءة نظم توصيل الاغذية مما سيجعلها بعيدة باستمرار عن متناول الجياع في هذا العالم. وان هناك حوالي ٨٠٠ مليون انسانا يعانون من سوء تغذية مزمن، وكلما زاد عدد السكان في العالم في السنوات القادمة فان هذا العدد سوف يزيد في الحجم وفي

http://dx.doi.org/10.29009/ijres.1.2.2

سوء التغذية في ان واحد بالإضافة الى ذلك فانه ستوجد مناطق في العالم سوف تعاني من الجفاف والعطش في القرن الحادي والعشرين، وان الشرق الاوسط سوف يواجه فترات جفاف مع بدايات هذا القرن، وخلال تلك الفترة وما بعدها في حدود ٢٠ سنة سوف يعاني ٢٥ بلداً افريقيا من نقص حاد في المياه.

خاتمة

نستطيع القول ان التحديات الاستثنائية التي تجابه الامة العربية تعبر عن دعوة صارخة لأصحاب الشأن في المجال التربوي والتعليمي بإعادة النظر بالفلسفة التربوية ومتطلبات انجازها بما يتناسب مع هذه التحديات.

http://dx.doi.org/10.29009/ijres.1.2.2